« مشروع الاستقلال » ، وهي خطة تدرت ان احتياجات الولايات المتحدة الامريكية من جميع مصادر الطاقة ستبلغ حينئذ ما يعادل ٤٢ مليون برميل في اليوم من النفط قد تضمنت رفع انتاج الفحم بما يعادل في قيمته الحرارية ٦٤٩ مليون برميل في اليوم من النفط الى ما يعادل ١١ مليون برميل في اليوم(١٨). وهذا يمثل زيادة كبيرة . وتشير التقديرات الاولية الى ان انتاج العالم من الفحم الحجري سيرتفع بحلول العام ٢٠٠٠ الى حوالي ٣٥٠٠ مليون طن منها ١٢٠٠ مليون طن في الولايات المتحدة وحدها(١٩). واقع الامر ان زيادة انتاج الفحم الحجري وتطوير مصادره تشكل النقطة المحورية في خطط تطوير مصادر الطاقة المحلية في معظم الاقطار الصناعية اليوم للمدى المتوسط وذلك الى ان يتيح التطور التكنولوجي استنباط مصادر جديدة تماما للطاقة بأسعار زهيدة وهذا في المدى الطويل . ان احتياطي العالم من الفحم الحجري يفوق كثيرا احتياطي النفط ، وفي باطن اراضي بعض الاقطار كميات هائلة منه . « فلدى الولايات المتحدة احتياطي من الفحم الحجري يقدر بحوالي ١٦٠٠ مليار طن وهذا يوازي نحو ٢٤٠٠ مليار برميل من النفط الخام التركيبي اي ٤ مرات مجموع احتياطي النفط الثابت في العالم و ٦ مرات مجموع احتياطي النفط الثابت في دول منظمة الاقطار المصدرة للنفط (أوبيك) والبالغ ٤٠٥ مليارات برميل . اما الاتحاد السوفييتي فان احتياطي الفحم الحجري لديه هائل حقا اذ يقدر بحوالي ٤٣٠٠ مليار طن اي ٢٦٧ اضعافه الاحتياطي الامريكي »(٢٠). ولا ريب ان هذه الكميات الهائلة من الفحم الحجري الكامنة في باطن الاراضي السوفييتية تشكل رصيدا ضخما من الطاقة لسد احتياجاته واحتياجات دول المنظومة الاشتراكية في المستقبل ، لا سيما وان من المتيسر استخراج النفط والغاز الطبيعي من الفحم الحجري بعمليات كيميائية ليست عالية الكلفة نسبيا .

لقد استعرضنا بايجاز اوضاع انواع الطاقة الرئيسية الثلاثة في الاتحاد السوفييتي وفي العالم أجمع اليوم وهي النفط الخام والغاز الطبيعي والفحم الحجري . وهذه المصادر الثلاثة توفر اليوم نحو ٩٥٪ من احتياجات الاتحاد السوفييتي من الطاقة بينما توفر المصادر الاخرى مثل الطاقة الكهرمائية والطاقة النووية وغيرها اقل من ٥٪ . وتدل مؤشرات عديدة على ان النفط والغاز الطبيعي سيكونان هما المصدران الاهم بين مصادر الطاقة في الاتحاد السوفييتي للمدى القصير بينما سيأخذ الفحم الحجري في استرجاع اهميته التي ظلت تتضاءل تدريجيا منذ مطلع الخمسينات فيصبح المصدر الاهم للطاقة في المدى المتوسط (بعد ١٠ — ١٥ عاما) الى ان تصبح الطاقة النووية هي المصدر الرئيسي في مطلع المدى الطويل ، بعد حوالي ٢٠ عاما وذلك الى ان يتم استنباط مصادر جديدة للطاقة الرخيصة التي لا بد وأن تطورها التكنولوجيا الانسانية في المستقبل المنظور مثل الطاقة الشمسية وطاقة الرياح وحرارة الارض الباطنية الخ .

ان أنواع الطاقة الاخرى ، عدا النفط والغاز والفحم ، لا تشكل سوى ٥٪ أو ما دون ذلك من مجموع انواع الطاقة المستخرجة في الاتحاد السوفييتي اليوم . ومن اهم هذه الانواع الاخرى الطاقة الكهرمائية اي الطاقة الكهربائية المولدة بفعل قوة الماء من محطات تقام على سدود الانهار الخ ... ومن المعروف ان الاتحاد السوفييتي هو أغنى بلدان العالم بمصادر الطاقة الكهرمائية نظرا لكثرة انهاره وتعدد السدود الضخمة المقامة عليها ولدى الاتحاد السوفييتي عدد من اضخم المحطات الكهرمائية في العالم ، ومثل هذه الطاقة مرشحة للازدياد والنمو كثيرا في المستقبل . وقد بلغ انتاج الاتحاد السوفييتي من الطاقة الكهرمائية عام ١٩٧١ اكثر من ١٣٣ مليون كيلووات بينما كان انتاج الولايات المتحدة نحو ٥٦ مليون كيلووات (الكتاب السنوي للاحصائيات لعام ١٩٧٢ — الامم المتحدة). اما مصدر الطاقة الهام الاخر والمرشح لان يلعب دورا كبيرا في المستقبل فهو الطاقة النووية . ولكن الطاقة النووية ما زالت في طور طفولتها في الاتحاد السوفييتي فهي لا تشكل سوى اقل من ١٪ من مجموع الطاقة المستخرجة . وفي الولايات المتحدة ما زالت الطاقة النووية تشكل مصدرا ضئيل الاهمية جدا لا يتجاوز عشر واحد في المائة من اجمالي الطاقة المولدة ، وبلغ انتاج الولايات المتحدة منها عام ١٩٧١ زهاء ٨٦٨٧ ميغاواط والاتحاد السوفييتي ٢٠٣١ ميغاواط (كتاب الامم المتحدة السنوي للاحصاء عام ١٩٧٢). ولكن الطاقة